الازدواجية اللغوية وأثرها على لحن المتعلم في اللغة العربية
(المتعلم المغربي أنموذجا)

هاجر زاير
باحثة حاصلة على الدكتوراه
جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بوجدة
المغرب

مقدمة

تعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية ترتبط وظيفيا بـالأنظمة الاجتماعية الأخرى، فهي دائمة التغيرات والتحولات التي تعتري البناء الاجتماعي، إذ تقوى وتضعف وفق مقتضيات الحياة الاجتماعية ومستجداتها،كما أنها تعتبر الأداة الأقوى للتواصل بين أفراد المجتمع لبلوغ مقاصده وحاجاته، ولهذه الأهمية البالغة كان لابد من تعلم اللغة وتطبيقها في المحادثة من أجل الممارسة.

وقد اشتدت الحاجة في عصرنا الحالي إلى اللسانيات ومناهجها في تقديم بعض الاقتراحات التي نخالها ضرورية لتطوير برامج الاستراتيجيات التأويلية للغويات العربية القديمة في علاقاتها بالتطورات الجوهرية التي يشهدها البحث اللساني المعاصر بشكل عام، فاللغة ليست رمزا صوتيا ووصفا فنيا وحسب؛ بل إنها إلى جانب ذلك وسيلة من وسائل التعامل ونقل الفكر بين المرسل والمتلقي. وصدور هذه الرموز الصوتية اللغوية إنما هو لأداء معان محددة متميزة يعنيها المتحدث ويفهمها المتلقي[1].

وعليه؛ فإن هذا الحوار البنّاء يحتاج إلى إعادة للنظر في عدد كبير من القضايا التي تساهم في نمو المعرفة اللسانية حول اللغة التي تعتبر مظهرا من مظاهر كونيتها.

ومعلوم أن الحياة اللغوية تخضع لمؤثرات شتى، قديمة وحديثة؛ طارئة ومناخية، فهي التي تجذّر المتكلم في وسطه الاجتماعي، فإذا كانت اللغة الأم تعطي للإنسان حق الانتماء وجنسية الفكر والهوية. فإن اكتساب الإنسان للغة ثانية يُكسبه جنسية فكر ثانية وهوية أخرى، ويعطيه حق الانتماء الثقافي لثقافة أخرى[2]. ويحق لنا أن نتساءل في هذا المقام عن الازدواج اللغوي؛ أهو ازدواج لسان فقط أم هو ازدواج ثقافي بجميع المعايير (الانتماء، والفكر، والهوية)؟ وهل تعتبر الازدواجية اللغوية سببا من أسباب التعثر الذي يعاني منه المتعلم المغربي؟ أم أنها سبب من أسباب انفتاحه على ثقافات الآخر ولغاته ونجاحه وإعداده لمستقبل زاهر؟

مفهوم الازدواجية اللغوية

يعتبر التواصل بلغات أخرى في عصرنا الحالي في محيط متعدد الثقافات مكسبا مهما، وقد عرّف الجاحظ منذ زمن بعيد أن اكتساب ملكتين لغويتين متوازيتين أمر بعيد المنال. يقول الجاحظ في هذا الصدد: "ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنّه قد أدخل الضيم عليهما؛ لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد

[1]– علم اللغة العربية، للدكتور فهمي حجازي، وكالة المطبوعات الكويت،(دط)، (دس)، ص 10.
[2]–مجلة المخبر، العدد الخامس، سنة 2009، ص 269.

بالواحدة، وإنّما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما..."[3]. وعرّفها ماروزو بأنها"حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل لإحداهما على الأخرى"[4] وبهذا التعريف نستشف أن استعمال اللغة للفرد أو الجماعة هو وظيفة اجتماعية.

وتعرّف المعاجم المتخصصة الازدواجية اللغوية بأنها "الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية "[5]، ومن هذا التعريف نستشف أن للغة وظيفة اجتماعية تنمو في فضاء لغوي ومحيط اجتماعي، مما يستوجب تحديد مركزية اللغة ووضعها القانوني. ويؤكد أندري بأنها "الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد، إحداهما لغة الأغلبية، والأخرى لغة الأقلية ولهما نفس الوضع القانوني والإعلامي، وكذلك في الدوائر الحكومية؛ مثال ذلك بلجيكا، كندا، فنلندا، سويسرا، دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، والمغرب...)، وجمهورية جنوب افريقية"[6]، وقد أشار بلومفيلد إلى القدرات الفكرية واللغوية للأفراد المزدوجي اللغة: "بأنها قدرة الفرد في التحكم في اللغة الثانية بسهولة مشابهة للتحكم في استعمال اللغة الأم"[7].

إذا فالملاحظ من هذا التعريف أن الربط في السلوك اللغوي بين اللغة الأم واللغة الثانية أمر نادر جدا، وهو الأمر نفسه الذي أقر به الجاحظ؛ حيث إن تعريف الازدواجية اللغوية

(Diglossie) في معناها الدقيق يجعل مثل هذه الحالة شبه منعدمة، إذ لا يعتبر مزاوجا أو متعدد اللغات (Multilingualism) إلا من كانت لديه كفاية في اللغتين تُوازي لغة الأمومة. وهذا ما ذهب إليه جورج مونان حيث عرّف الازدواجية اللغوية بأنها "قدرة الفرد في استعمال لغتين أو أكثر" وهذا الاستعمال الفردي للغتين أو أكثر يؤدي إلى صعوبة التفرقة بين الاحتكاك البنيوي البسيط والعلاقات الاجتماعية (السيكولوجية) اللغوية الخاصة بإدماج البنيات المختلفة في الفعل الرسالي، ذلك أن الوظيفة اللغوية عند كل فرد؛ وعملية التفضيل في استعمال لغة واحدة في وظيفة معينة، وقدرة الفرد على التحول من نظام لغوي إلى آخر بسرعة أو ببذل جهد لغوي معين، الهدف منه استعمال النظامين اللغويين بالكفاءة نفسها،[8] وهذا لا يتوفر إلاّ في حال اكتساب إحداهما بالتعلم، ويطلق على مثل هذه الحالات النادرة صفة (متساوي اللغتين) (Equilingual)، بيد أنّه حتّى في مثل هذه الحالات النادرة، لا يكون التوازي بينهما مضمونا؛ لأن المستعمل قد يفضل التخاطب بإحدى اللغتين لأسباب نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية...

ويمكن تصنيف الوضعيات اللغوية التي تعيشها المجتمعات البشرية المختلفة على حسب طبيعة التكوين القبلي لكل مجتمع إلى أربعة أصناف،[9] وهي: وضعية التفرد اللغوي، ووضعية التفرع اللغوي، ووضعية الازدواج اللغوي، ووضعية التعدد اللغوي.

1. وضعية التفرد اللغوي (Unilingualism)

[3]- كتاب الحيوان، للجاحظ، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الجيل –بيروت– الطبعة الثالثة، سنة 1965، الجزء الأول، ص75.

[4]-Marouzeau in Renzo Titone, le bilinguisme précoce, charlesdessart Bruxelles, 1974 , p12.

[5]-Dubois Jean et al, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, 1973 ,P 26.

[6] -André louis sanguin, Les aires linguistiques in encyclopédie de géographie ,Economica, Paris 1995 ,P 903.

[7] - Bloomfield Leonard, langage, Compton Printing, London 1933,p20.

[8]- Georges Mounin, dictionnaire de la linguistique, PUF, Paris 1993, p 64.

[9]- التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي،لمحمدالأوراغي، منشورات كلية الآداب بالرباط، الطبعة الأولى، سنة 2002، ص 9.

يكون هذا الوضع حين يستعمل أهل البلد الواحد لغة واحدة، وذلك للتعبير عن تجاربهم العلمية والعملية والوجدانية في مختلف المجالات[10]، وتمثل الوضعية اللسانية الأكثر طبيعية، بحكم أنها تستجيب أكثر من غيرها لفطرة الأفراد، إذ جبلوا على التواصل لاضطرارهم إلى التجاور والتشارك، وعلى الاقتصاد في الجهد، فاستغنوا باللغة الواحدة واستنكفوا عن اكتساب غيرها[11]، وهذه الوضعية النادرة الوجود بهذا الشكل الصارم، لا تكون إذا وضعنا الوضعية الثانية في الحسبان.

2. وضعية التفرع اللغوي (Diglossia)

يتميز هذا الصنف بتواجد لغة ما في البلد إلى جانب لهجة أو مجموعة من اللهجات المنحدرة منها، كما هو الوضع في جميع أنحاء الوطن العربي، إن لم نقل في كل بلدان العالم[12]، إذ إن التغيرات التي تصيب اللهجات ظاهرة متلازمة للغات البشرية، حيث لا تخلو عشيرة لغوية من استعمالات اكتسبت المعيارية بارتفاع درجة قابليتها بين جميع أفراد المجتمع اللغوي بقوة التدوين، وهذا الاستعمال يمثل اللغة. في حين تظهر استعمالات أخرى أفقدتها المعيارية انخفاض درجة القابلية، إضافة إلى اقتصارها في أغلب الأحيان على الأداء الشفوي، وهذا الضرب الأخير يشكل اللهجة[13]، إلا أن الإشكال الذي يطرح نفسه تربوي محض؛ يرتكز على أي لغة أنسب لتلقين النشء المعارف النظرية والمهارات العلمية في المؤسسات التعليمية، ومنها ما هو عقدي حين يتعلق الأمر بالاختيار بين اللغة الأم واللهجة المحلية، بوصفها أحد العناصر الفاعلة لحفظ الهوية، والضامنة لاستمرار التكتل الإقليمي سياسيا واقتصاديا[14].

3. وضعية الازدواج اللغوي (Bilinguisme)

لا يخفى علينا أنه من مخلفات دول الاستعمار؛ أن رسخت في أذهان ساكنة البلدان المستعمرة اعتقادا مفاده أن الانخراط في الحداثة يحصل بالإبقاء على المستعمر كشريك للمستقبل، فضلا عن ضرورة الاحتفاظ بلغته؛ باعتبارها الوسيلة التواصلية المتاحة للاستفادة من خبرة الشريك في مختلف القطاعات الصناعية، ثم التفتح من جهة أخرى على ثقافة العصر في مختلف تجلياته النافعة[15].

وقد ترتب عن هذا الاعتقاد أن نشأت وضعية الازدواج اللغوي (Bilinguisme) وهي وضعية تتميز بتعايش لغتين من نمطين مختلفين كالفرنسية والعربية في بعض دول المغرب العربي (المغرب، والجزائر، وتونس)؛ حيث تستعمل اللغتان معا بنفس الطلاقة نسبيا للتعبير عن التفاعل المستمر مع الوسط[16].

4. وضعية التعدد اللغوي (Multilinguisme)

وآخر وضعية نتناولها بالدراسة تعرف بمصطلح التعدد اللغوي (Multilinguisme)، حيث تتعايش لغات متباينة في بلد واحد، سواء كانت هذه اللغات جميعها عالمة مثل وضعية اللغة الألمانية والفرنسية والإيطالية في الجمهورية الفدرالية السويسرية، أو على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا والغورمانشة والسونايزارما والتماشيق والفولف ولدة والنوبو في جمهورية النيجر[17].

---

[10]– الازدواج اللغوي وانعكاساته على التعليم العربي في نيجيريا، لعلي أبولاجي عبد الرزاق، مجلة جامعة جازان_ فرع العلوم الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الأول، سنة 2014، ص 2.

[11]– التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، لمحمد الأوراغي، ص 9.

[12]– نفس المرجع، ص 10.

[13]–التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، لمحمد الأوراغي، ص 10.

[14]–المرجع السابق، ص 10.

[15]–المرجع السابق ، ص 11.

[16]– نفس المرجع، ص11.

[17]– التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، لمحمد الأوراغي، ص11.

وينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار أن وضعية التعدد اللغوي الموجودة بالفعل في بعض المجتمعات، والتي نجد فيها بعضا من أفرادها يتقنون الحديث بأكثر من لغتين، أن السبب في ذلك يعود إلى تداخل القبائل في ما بينها.

إلا أن حقيقة الأمر بأن دولة معينة ذات ازدواج لغوي أو تعددية لغوية لا يعني بالضرورة أن كل أفرادها يتقنون الحديث بأكثر من لغتين، فقد يعود هذا الازدواج أو التعدد اللغوي في الدولة الواحدة إلى تعدد القبائل ومناطقها. وخير مثال على هذا الوضع (المغرب، ونجيريا)[18].

الازدواجية بمقاربات متعددة

إن القصد من دراسة الازدواجية بمقاربات متعددة هو الإجابة عن إشكالية اكتساب الكائن البشري للغة، وكيف يفكر بها، وكيف يتعلّمها؛ سواء أكان هذا الاكتساب بالفطرة في المراحل العمرية الأولى للإنسان، أو عن طريق التعلم في المستويات التعليمية المختلفة.

أ_ المقاربة الثقافية

مما لاشك فيه أن اللغة نشاط ثقافي يتلقاه الفرد عن مجتمعه، فهي وسيلة للتخاطب والتواصل الفكري بين أعضاء المجتمع الواحد، فكم من علم تمّ التعرف عليه عن طريق الترجمة فأفادت المجتمع، وكم من شأن تم قضاؤه عن طريق المعرفة الحقة للغة الغير فأبلت البلاء الحسن، وكم من إفادة قوت عقول الناس وقلوبهم وكثيرا من شؤون حياتهم تمّ استقبالها من مجتمعات لسنية مختلفة. فالمجتمع لا يمكنه أن يستمر دون استقبال إشارات التنوع الثقافي من الغير. وهذا لن يجدي نفعا إن لم نتعرف على ثقافتنا وهويتنا كما وجب، وذلك لن يتأتى لنا إلاّ بفهم الذات، وفهم ثقافة الذات، وفهم الانفتاح على ثقافة الذات[19]، ويعتبر فهم الذات وتقييمها أول خطوة تكونت لدى الفرد إيجابا حيث تسمح له بالانفتاح والتنوع، وعن طريق استكشاف الذات والتنوع الثقافي؛ فإن الفرد يتعلم كيفية التواصل بهويته الثقافية وإرثها مع هوية وإرث ثقافة الآخر في مختلف الأوقات والأماكن.

وقد أعلنت اليونسكو في ندوة تخص التنوع الثقافي من المادة الأولى أن "التنوع الثقافي ضروري للبشرية مثل التنوع البيولوجي فهو ضروري للطبيعة"[20]، زد على هذا ما قد يتسبب فيه الانغلاق على لغة واحدة، إذ هي كفيلة بتدمير الذات والهوية واللغة.

ب _ المقاربة التواصلية

تعتبر اللغة عملية من عمليات الاتصال التي تتردد في الآونة الأخيرة داخل أروقة المحافل العلمية، وخارجها، إذ هي عملية تدور في فلك اللغة التي هي وسيلة ننقل بها أفكارنا وتقاليدنا وثقافتنا ومشاعرنا، سواء صدرت هذه اللغة في إشارات أو أصوات أو ملامح أو علامات يفهم معناها. هذه اللغة بشقيها الاستقبالي والتعبيري تتطلب قدرة بطبيعة الحال على نقل هذه الأفكار.

ومعلوم أن اللغة ترتبط ارتباطا قويا بجميع المعارف الإنسانية[21]، فهي تلعب دورا مهما في تحقيق المنزلة العليا للإنسان كيفما كانت ومتى وجدت، وهي حسب تعبير اللساني ويسكير بير "الرابط الذي يتوسط تأثير العالم الخارجي على العالم الفطري الداخلي للإنسان"، حيث برهن الباحث أن المجتمع الذي يتحدث أفراده لغات مختلفة يمكنه إدراك العالم الخارجي بطرق مختلفة.

ومن هذا القول يتضح لنا أن بناء المجتمعات وفرضية انفتاحها وفق مفهوم تواصلي، حيث يبعث فيها أمل بناء المستقبل ومحيط الأفراد والمجتمع، وكل هذا من خلال ما يستوطن من ازدواج لغوي باعتباره لبنة الانفتاح. فكثير من المجتمعات التي عانت من الظلم والقهر

---

[18] – الازدواج اللغوي وانعكاساته على التعليم العربي في نيجيريا، لعلي أبولاجي عبد الرزاق، ص 4.

[19] _Identity and cultural diversity, a global education learning emphases, susan bliss, 2008, p. ç.

[20] _unisco universal declaration on cultural diversity: retrieved 24, 2012.

[21] _ اللغة والتواصل، لأدام شاف، ضمن كتاب اللغة والتواصل نظريات ومقاربات، عالم الفكر –الدار البيضاء–، الطبعة الأولى، سنة 2007، ص203.

والاستبداد... استيقظت على منظومة الازدواج اللغوي كخيار وحيد من أجل بناء مجتمع رصين، ونأخذ اليابان كمثال حي؛ التي انطلقت في تحديث بلادها منذ فترة الإصلاح الميجي بين سنوات 1863- 1911م، حيث تطلعت اليابان لمستقبل أفضل في جميع الأصعدة السياسية، والاقتصادية، والصناعية، واللغوية، فتوحيد الصيغة اللغوية، وتأسيس لغة معيارية موحدة، وانتشارها في ربوع البلاد، أعطاها سمة التحديث. ورغم صعوبة تضاريس اليابان، إلا أن نجاح سياستها اللغوية وخلق فرص كثيرة نحو ازدواج لغوي راق، جعل منها دولة متقدمة في كل الأصعدة، فاليابابي ورغم صعوبة لغته، إلا أننا نجده يتحدث بلغات متعددة ويتقنها: كالإنجليزية والإسبانية والعربية فضلا عن لغته الأم (اليابانية).

وتمثل لغة الصين القومية (هان) اللغة الرسمية للبلاد. التي تشتمل على أكثر من 30 ألف مقطع (أو رمز)، وأصبحت في الوقت الحاضر حوالي 3000 مقطع. ومن بين 55 أقلية قومية قوميتا هوي والمانتشو تستخدمان اللغة الهانية، بينما تستخدم كل من 53 قومية لغتها الخاصة. ولـ21 أقلية قومية لغتها المكتوبة. ويتم تدريس اللغات القومية في المدارس والمناطق التي تسكنها هذه الأقليات. وبذلك تكون قد حلت الصراع بين اللغة القومية ولغات الأقليات لصالح الأقليات.[22]

ورغم هذا التعدد الموجود في بلاد الصين، إلا أنها استطاعت أن تجتاح العالم برمته؛ أسواقا ومعارضا ومهرجانات، تأتى لها ذلك بانفتاحها على الكثير من المجتمعات، وتواصلها مع كثير من الثقافات والحضارات.

وتعتبر أوروبا خير دليل على الاتحاد وتفاهم كثير من دولها على نهج سياسة التعدد اللغوي باعتبارها السبيل الوحيد لمحو كل العقبات الزمنية والمكانية، والتي لا سبيل لتجاوزها من فرض تنوع لساني في جميع أرجاء القارة. وقد تحدث ليونارد أوربان في كلمة له بمناسبة إطلاق منبر للمجتمع المدني من أجل تعزيز التعدد اللغوي، عن"استعداد كثير من الجمعيات بتطبيق سياسة التعدد اللغوي في حقول التعليم والثقافة والإعلام.كما أنني أريد أن أتحدث اليوم عن الفوائد وتحديات التنوع اللساني في أوروبا... وحول الارتباط الهام بين التعدد اللغوي والحوار بين الثقافات والتعاون بين المجتمعات مع التأكيد عن مدى المساعدة التي تقدمها لنا المهارات اللغوية للتغلب على مختلف التغييرات الزمنية التي نعيش فيها"[23]. إذا؛ فقد حضي الازدواج أو التعدد اللغوي بخيار لا رجعة فيه لحل مشكل الحوار بين الثقافات. لأن الإشكال ليس فيما نتلقاه من ثقافات أو ما يفد علينا منها، لأن هذه الأخيرة كانت تصلنا في ما مضى عن طريق الترجمة، ولكننا أصبحنا بفعل الازدواجية اللغوية نترجم لأنفسنا ونتفاعل مع ثقافات غيرنا بلغاتهم. فالاقتصار على لغة واحدة يجعلنا دائما نلجأ لمن يترجم لنا وينقل لنا ثقافات غيرنا من الأمم التي تتحدث بغير الفرنسية بالنسبة لمنطقة المغرب العربي، مما يفوّت علينا فرصا أخرى نحو الانجذاب والانفتاح...، فكان لزاما علينا من أجل فك هذه العزلة؛ الانفتاح أكثر على لغات أخرى لنتواصل معها وننقل ثقافة مبدعيها بأنفسنا دون الحاجة إلى المستشرقين. لأن قراءة النصوص بلغة مبدعيها تجعلنا على مستوى التلقي مجددين ومبتكرين ومكتشفين خبايا تلك النصوص وجمالياتها الكامنة وراءها، وفهم أبعاد جديدة. وكل هذا لن يتحقق لنا سوى باكتساب لغات غير لغتنا الأم والتواصل بها. وهو الأمر الذي اقتنع به من أراد تفسير آيات الذكر الحكيم ممن ليسوا من أهله ولا هم متعلمين للغته. إذ حصلت قناعة لديهم؛ بعدما حاولوا الالتجاء إلى الترجمة والاجتهاد في ترجمة معاني القرآن الكريم؛ مفادها أن هذا الكتاب المقدس لا يمكن فهم أسراره والتبحر في معانيه، بل وفهم الإسلام دينا ومعاملة سوى بتعلم اللغة العربية، وهذه سياسة كثير من دول العالم من الناطقين بغير العربية؛ فتح شعب في جامعاتهم للغة العربية و بعث وفود لمراكز خاصة إلى دول عربية قصد تعلم اللغة العربية.

[22]_ Japan's nascent multilingualism; floriancoulmas and makotowatanabe; 2002; p.252; moutondegruyer

[23] _The launch of the civil society platform to promote multilingualism ;leonardorban ;oropian commissioner for multilingualism ;brussels ;2009

ج_ المقاربة البيداغوجية

تعد اللغة العربية من المنظور البيداغوجي خاصة، ومن علم النفس التربوي عامة؛ من أبرز المداخل الأولية في اكتساب التعلمات الأساسية، وتحصيل المهارات، ونماء الكفايات التي يحتاجها المتعلم في المراحل الأولى من تعلمه، باعتبار أن لا كفاية لمن لا موارد له. فاللغة وسيلة أساسية في بناء التمثلات التي يستمدها المتعلم ويكتسبها من محيطه القريب والبعيد، كما أنها أداة في استرجاع هذه التمثلات لتحويلها في اكتساب التعلمات الأساسية.

إذا وبهذه المقاربة البيداغوجية تعد اللغة مادة أولية بها يشيد المتعلم تعلماته في المدرسة[24]، كما أن اللغة بصفة عامة تعتبر أهم المداخل الأساسية وأبرزها في اكتساب المعارف، وتحصيل الكفايات التعلمية الأساسية في مؤسسات التعليم. ولعل هذا الارتباط الوثيق بين اللغة والتعلم، وهذا الاهتمام المتزايد بالمسألة اللغوية في المؤسسات التعليمية، هو ما جعل اللغة العربية أن تكون محل عناية وتتبع ومحط اشتغال، وتحظى بعدد كبير من المقاربات البيداغوجية واللسانية، وذلك بوضع النظريات، وعرض جهازها المعرفي، من أجل تحقيق النقل الديداكتيكي للغة العربية من خلال نقلها من العلم إلى التعلم..[25] ، ومن ذلك؛ المراهنة والاستثمار والاستفادة من التحولات التي طرأت في مجال التكنولوجيا الحديثة، خاصة ما تعلق بالمعالجة والحاسوبية للغة العربية بوضع برامج وموارد رقمية خاضعة للبناء البيداغوجي، وحاملة للوسائل المعينة على تعليمها وتعلمها، ومناسبة للمراحل العمرية للمتعلم في بناء تعلماته[26].

هذا التداخل بين اللغة والتعلمات الأساسية، من المنظور البيداغوجي أدى إلى تحقيق طفرة نوعية، وقفزة خاصة في اللغة من حيث الاهتمام والاشتغال والبحث والوظائف، والاعتناء بين المشتغلين بالشأن التعليمي والتربوي، إضافة إلى حضور كثير من العلوم التي تهتم بتعليمية اللغة، وبطرائق اكتسابها، ومناهج تدريسها وتعليمها...، وبحكم ارتباط اللغة بالتعليم، فقد اشتغلت كثير من العلوم على اللغة ، خاصة اللسانيات التي تهتم بوظائف اللغة الأساسية من حيث تشخيص القضايا المتعلقة بتعليمية اللغة وتعلمها، وعلم النفس بجميع تخصصاته، وعلم التربية بجميع فروعه، حيث التحمت هذه العلوم وتداخلت من أجل تشخيص الإكراهات، وبيان مصاعب تعليم اللغات، وتذليل الصعاب، والعراقيل التي تقف عائقا في وجه مدرسي أو متعلمي اللغة عامة والعربية خاصة[27].

وهذا ما جعل المسألة اللغوية تحظى بعدة مقاربات جديدة، أبرزها المقاربة اللسانية والاجتماعية، إضافة إلى المعالجة الحاسوبية التي جاءت في عدة سياقات، من أبرزها الثورة اللغوية التي شهدها العالم اليوم..، وهذا التعدد والتنوع في المقاربات العلمية للمسألة اللغوية كان لغاية علمية محضة ، الهدف منها هو تحقيق التكامل العلمي والمعرفي بين جميع العلوم ومختلف التخصصات التي تشتغل على تعلم اللغة وتعليمها، وتعمل من جهة ثانية على تسهيل تلقينها للمتعلم في جميع مراحل تعلمه..[28] .

وقد ازدادت الحاجة إلى هذه العلوم التي تشتغل على البعد التعليمي للغة العربية، خاصة ما تعلق بالدراسات اللسانية، وعلم اللغة التطبيقي بشكل ملح في الآونة المعاصرة، ويعود سبب ذلك إلى التراجع الخطير في مستوى مكتسبات المتعلم اللغوية، وهذا الأمر عائد إلى الصعوبات التي يجدها المتعلم في تحصيله للغة.

---

[24] _ أعمال ندوة تعليم اللغات نظريات ومناهج وتطبيقات، منشورات كلية الآداب مكناس، سنة 2002.

[25] _يراجع أعمال : اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، كلية الآداب مكناس، 2002.

[26] _اللغة والتعلم، لمحمد أوكان، ضمن أعمال ندوة تعليم اللغات نظريات ومناهج وتطبيقات، منشورات كلية الآداب مكناس، سنة 2002.

[27] _ما هي علوم التربية، سلسلة التكوين التربوي، العدد الأول، سنة2011، ص 42.

[28] _الثقافة العربية وعصر المعلومات،لنبيل علي، سلسلة عالم الفكر، العدد 265، سنة 2011، ص345.

تدريسية اللغة العربية للمتعلم المغربي أنموذجا: السياق والمسار

ارتبط الاهتمام باللغة العربية تعليما وتعلما في سياق الدعوة إلى النهوض بتعليمية اللغة العربية في المدرسة المغربية بشكل عام، إذ تعرف هذه الأخيرة تراجعا كبيرا في تعلمها، وتعثرا حادا في مستوى الأداء والإنجاز والتحصيل اللغوي للمتعلم المغربي، حيث مس هذا التراجع جميع المهارات والمكتسبات والكفايات الكتابية والشفهية، ومهارة القراءة الصفية، فالقصور اللغوي حاضر وظاهر في جميع المهارات عند المتعلم المغربي المرتبطة بتحصيل اللغات، خاصة اللغة العربية.[29]

إضافة إلى هذه المعطيات، فإن الحديث عن اللغة وتعليميها، تأتي في سياق الحديث عن خطاب الجودة في التعليم، حيث لا يمكن الحديث عن الجودة دون الحديث عن لغة التدريس التي ينبغي أن يفهمها الجميع، ويتواصل بها ويتمكن منها.

فالملكة اللغوية للمتعلم المغربي ومكتسباته في اللغات ومنجزه الكتابي والشفهي يظهر عليها التشويش والضعف والقصور، إذ أصبح المنجز اللغوي والإنشائي والتعبيري للمتعلم محل استغراب مريب، وموضع شك كبير، وسببا في إدانة المنظومة التعليمية، والحكم عليها بالفشل الذريع، والإخفاق العظيم، لأننا أمام متعلم دون لغة تحده صعوبة كبيرة في استثمار منجزه اللغوي[30].

وتعزى أغلب تعثرات المتعلم اللغوية، إلى ارتباطها الوثيق بالمشاكل البيداغوجية واللسانية، والطرائق الديداكتيكية المتبعة في التدريس. إضافة إلى الفضاء الذي تجري فيه تلك التعلمات المصاحبة للتدريس خاصة في الأقسام الابتدائية المتواجدة في العالم القروي، والتي يسود فيها الأقسام المشتركة المتعددة المستويات، إذ يعرف هذا الفضاء عدة تحديات واختلالات من حيث تزايد الطلب على التعليم والإقبال على التمدرس، إلا أن هذا الطلب لا يتماشى والعرض التربوي الذي يتزايد باستمرار في الآونة الأخيرة. وهو ما أدى إلى كثير من المشاكل أبرزها الاكتظاظ الكبير في الأقسام التي ساهمت هي الأخرى في تعثر المتعلم في اكتساب التعلمات وصعوبة التحصيل.

إضافة إلى هذه المعطيات، فإنه لا يجب إغفال ما للطرائق المتصلة بالتدريس من أثر سلبي في تحصيل اللغة، فهي لا تتساير مع طبيعة المواد الدراسية المتبعة في تدريس اللغات، ولا تستجيب لحاجيات المتعلم، فهذه الطرائق تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية، ومن تبعات في التعثر وإخفاق المتعلم في تعلم اللغات عامة واللغة العربية خاصة[31].

ولا ننسى في هذا السياق أن الحديث عن تدريس اللغات وتعليمها للمتعلم، يستوجب الحديث عن التعثر الحاد الذي تشهده المنظومة التعليمية ببلادنا.

المتعلم المغربي وتعثراته في اكتساب اللغات

ومعلوم أن تدريس اللغات يكتسي أهمية بالغة في جميع المستويات، لأنها الأداة الصانعة والمركبة للمعالم النفسية لشخصية الطفل والمتعلم على حد سواء...، وتبعا لهذا المعطى العلمي والبيداغوجي؛ لا يمكن إنكار الأهمية الكبرى التي اكتسبتها اللسانيات المعاصرة (علم اللغة التطبيقي) في الاشتغال على أشكال وطرائق تدريس اللغات بصفة عامة، خاصة من حيث مدى ملاءمة الطرائق التعليمية للمتعلم، ومدى مراعاتها ومناسبتها للمراحل العمرية والعقلية والوجدانية للمتعلم، إلا أن الإكراهات البيداغوجية، والصعوبات المنهجية التي صاحبت عملية تدريس اللغتين (العربية والفرنسية) في جميع المراحل التعليمية أهمها؛ اللحن أو التعثر اللغوي بجميع أصنافه ومظاهره في معارف المتعلم ومكتسباته.

---

[29] _اللغات في المدرسة المغربية، ملف أنجزته مجلة المدرسة المغربية، مقدمة العدد الثالث، سنة 2011، ص2.

[30] _التعبير الشفهي وتعلم اللغة العربية، مجموعة من المؤلفين، سلسلة التكوين التربوي، العدد العاشر، سنة 2011، ص11.

[31] _سوسيو لسانيات المجتمع المغربي وإشكال التدخلات اللغوية، لسعيد نوصير، منشورات شرفات، العدد 63، سنة 2015، ص22.

ومعروف لدى علماء التربية والنفس، أن قدرات المتعلم العادي فيما بين سن السادسة وسن الثانية عشر لا تمكنه من تحمل تعلم لغتين مع التحصيل على نتائج جيدة، فيما يستحيل الأمر على عموم التلاميذ، حيث نجد أن جميع الأنظمة التعليمية العالمية متفقة على[32]:

1_ تخصيص مرحلة التعليم الابتدائي بتعليم اللغة العربية القومية وحدها.

2_ تخصيص تعليم اللغات الأجنبية إلى مرحلة التعليم الثانوي حيث تدرس كلغات فقط.

فضلا عن ما تعانيه المدرسة المغربية من ظاهرة الهدر المدرسي بسبب الإرهاق الذي يعاني منه المتعلمون وتحملهم من ازدواجية لغة التلقين، فوق ما تتحمله أعمارهم الصغيرة، وما تطيقه استعداداتهم الفطرية للتحول النفساني في الساعة الواحدة، في جو لغة صعبة تكتب بحروف تبدأ من اليمين، إلى جو لغة صعبة تكتب بحروف مختلفة وتبدأ من اليسار، وكلتاهما تختلفان عن اللغة الأم (الأمازيغية أو الدارجة) التي يتواصل بها المتعلم المغربي في بيته مع أسرته وفي الشارع رفقة أصدقائه، كما أنه لا يخفى علينا أن المتعلم المغربي يطلب منه أن يكون في مستوى التلميذ الفرنسي في اللغة الفرنسية وفي المواد المدرسة باللغة الفرنسية، وفي نفس الوقت يطلب منه أن يتعلم اللغة العربية ويتقنها[33]. وعليه فإن تعثر المتعلم في اكتساب اللغات حاضر بشكل جلي في إنتاج النصوص الكتابية والشفهية على النحو المطلوب، خاصة في الأقسام الابتدائية، وهذا الأمر عائد بالدرجة الأولى إلى صعوبة تحكم المتعلم في الكفايات الأساسية للموارد المعرفية المحمولة في اللغات التعليمية، بجميع مكوناتها وفروعها من نحو وصرف ومعجم...

ومن بين أهم الخلاصات التي تم التوصل إليها من خلال نتائج البرنامج الوطني لتقويم التعلمات المنجز سنة 2009[34]، 2011، 2019، 2021؛ أن المتعلم المغربي في مختلف الأسلاك التعليمية، يعاني من قصور كبير وتعثر شديد في التعبير اللغوي بقسميه الكتابي والشفهي، سواء في اللغة العربية أو اللغة الفرنسية؛ فهو لا يستطيع قراءة الجمل البسيطة ناهيك الجمل المركبة.

وعلى الرغم مما تحظى به اللغات في البرامج التعليمية من اهتمام، إلا أن ضعف مستوى المتعلمين في اللغات حاضر بقوة في المستويات التعليمية على اختلافها؛ لأنه لا يكاد يصل حتى إلى المستوى المطلوب[35] رغم الجهود المبذولة لإنجاح العملية التعليمية، بل إن تقارير المجلس الأعلى للتعليم التي أنجزت في السنوات الأخيرة؛ من لدن المهتمين بالشأن التربوي والتعليمي، قدمت صورة قاتمة عن الوضع اللغوي الذي يعانيه المتعلم المغربي في المدرسة المغربية بصفة عامة، حيث برهنت النسب الإحصائية أن التلاميذ المتحكمين في اللغة العربية، لا يتعدى المتوسط بنسبة 6% إلى 7%، حسب تقرير سنة 2009 وتقرير سنة 2011، و[36]PNEA2019، وهي نسب قيّمت مكتسبات المتعلمين بالضعف والوهن الشديد، إضافة إلى المشاكل البيداغوجية والتربوية الكبيرة المرافقة لفضاء التعلم، وما لها من ارتباط وثيق لما يعانيه المتعلم في نمو الكفايات ذات الصلة بالمكتسبات اللغوية الأساسية وتطورها[37]. أما الدراسات الدولية والوطنية فقد أظهرت نتائج غير مشجعة، خاصة في ما تعلق بالمهارات القرائية، حيث احتل المغرب المرتبة ما قبل الأخيرة من بين سبع وخمسين دولة مشاركة في تقييمات الكفاءة القرائية حيث حصل تلاميذ الصف الرابع على 372 نقطة في تقييم الكفاءات القرائية، و59% من التلاميذ المغاربة لا يتقنون الحد الأدنى من هذه الكفاءة. و30% من تلاميذ المرحة الإعدادية يتحكمون في ثلثي برنامج اللغة العربية، أي حوالي 67 % لا يتحكمون في مهارات اللغة العربية بهذا

---

[32] _ ازدواجية لغة التعليم، لكتاني إدريس، مجلة السان العربي،يصدرها مكتب تنسيق التعريب الرباط، العدد الأول، سنة 1964، ص 26.

[33] _كيف فشلت تجربة الازدواجية في لغة التعليم بالمغرب العربي، لكتاني إدريس، مجلة السان العربي،يصدرها مكتب تنسيق التعريب الرباط، العدد 3، سنة 1965،ص ص: 47/48.

[34] _ تقرير المجلس الأعلى للتعليم حول نتائج البرنامج الوطني لتقويم التحصيل الدراسي 2008، سنة 2009.

[35] _تدبير تدريس اللغات، لميلود أحبادو، مجلة المدرسة المغربية، العدد الثالث، سنة2011.

[36] _ تقرير البرنامج الوطني PNEA2019.

[37] _ التقرير التركيبي للمجلس الأعلى للتعليم ، لسنتي 2009/2008، منشورات المجلس الأعلى.

المستوى[38]، كما بينت نتائج روائز الموضعة المنجزة بإعداديات الريادة أن تلامذة السلك الإعدادي يبدؤون السنة الدراسية الجديدة وهم لا يتحكمون في الفهم المباشر لنص قصير قراءة وفهما وطلاقة بنسبة 40 %[39].

ونشير في هذا المقام إلى التدابير التي اختارت الوزارة الشروع فيها؛ في مطلع السنة الدراسية القادمة، حيث جعلت من أولوياتها المستعجلة؛ في السياسة التربوية التي اختارت الوزارة نهجها في جميع البرامج الإصلاحية العاجلة المبرمجة لعملها، والمدرجة في أفق بداية عملها في الموسم الدراسي القادم، والذي حمل شعار "الإنصاف والارتقاء والجودة"[40]، إلا أننا مازلنا نعاني من الإخفاق الحاد والضعف والوهن في مستوى تعلمية المتعلمين.

إذا فهذا الإشكال المركب من عدة عناصر ومرجعيات ومكونات في العملية التعليمية التي تشتغل بشكل نسقي ومنتظم غير قابل للانفصال، هو الذي جعل المسألة اللغوية تحظى بالأهمية البالغة والكبيرة بين جميع الشركاء والفاعلين والمتدخلين بشكل مباشر في العملية التعليمية التعلمية.

إلا أن أهم المقترحات التي قدمت لمعالجة هذا الوضع اللغوي كنموذج بديل، قام على تلافي إدخال اللغة الأجنبية في سن مبكرة وتمكين الطفل من التغلب على الازدواجية بتحسين أوضاعه النفسية والبيئية، وجعلها أوضاعا طبيعية، ومقياس الطبيعية يقتضي اكتساب الطفل اللهجة أو الثنائية اللهجية إن اقتضى الأمر في محيط الأسرة والشارع، ويكتسب الفصحى في الروض والمدرسة الابتدائية، دون أن يستعمل المعلم العامية، فإذا اكتمل النظام اللغوي في ذهنه وممارسته له (بين سن الثالثة والتاسعة أو الثانية عشرة) أمكنه أن يتعلم اللغة الأجنبية.

وقد أثبتت تجربة الدكتور عبد الله الدنان على ابنيه نجاعتها؛ حيث إن التطبيق العملي لتعليم اللغة العربية الفصحى للأطفال قبل سن السادسة يؤدي إلى تحقيق نتائج مذهلة؛ حيث يتمكن الطفل من إتقان التواصل باللغة الفصيحة، ومن إتقان التواصل بالعامية أيضا، وقد كانت أولى تجاربه مع ابنه باسل الذي كان يبلغ من العمر سنة واحدة، ومع ابنته لونة. حيث كان يكلم ابنه بالفصحى، وكانت أم باسل تكلم ابنها بالعامية، فأتقن باسل المحادثة بالغة العربية الفصحى كما أتقن المحادثة بالعامية وسنه لا يتجاوز الثالثة. ومثله لونة التي أتقنت هي الأخرى الحديث بالفصيحة والعامية[41].

إذا فمن النتائج المحصل عليها هو أن ما يتيحه اكتساب اللغة الفصيحة في سن مبكر للطفل وبتواز في التحدث بأكثر من لغة، هو انعكاس إيجابي على نمو الطفل الفكري والثقافي والحضاري والديني، باعتبار هذه العناصر المكون الأساسي للهوية التي ينتمي إليها الطفل، ولا تقوم الهوية إلا بها، ولا شك أن اكتساب لغة فصيحة يسهل على المتعلم عملية التعلم، كما أن المبادئ والقواعد اللسانية التي تمت صياغتها لعدد كبير من ظواهر اللغة؛ الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية، إلا أن اعتمادها في الميدان التعليمي يتطلب إعادة صياغتها وفق المتطلبات البيداغوجية الحديثة، لأنه من المعروف أن النظريات اللسانية ونتائجها التطبيقية صيغت صياغة صورية موجهة إلى العلماء والباحثين ذوي الاختصاص، الغرض منها أهداف علمية صرفة وليست تعليمية، لذلك وجب مراعاة مستوى المتعلمين على اختلاف مستوياتهم في اكتساب هذه العلوم.

---

[38]_ تقرير الدراسات الدولية والوطنية PERLS2021.

[39]_ تقرير نتائج روائز الموضعة لإعداديات الريادة سنة 2024.

[40]_ من أجل مدرسة الإنصاف والارتقاء والجودة، رؤية استراتيجية للإصلاح (2030/2015)، منشورات المجلس الأعلى للتربية والتكوين، سنة 2015.

[41]_ اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، إعداد: الأستاذ عبد العزيز العماري، سلسلة الندوات 14، منشورات عكاظ –الرباط–، سنة 2002، ص ص 29/28.

خاتمة

لقد كان الهدف الرئيسي في هذا المقال أن نبين أن موضوع الازدواج اللغوي موضوع شائك لا يهم النظام التعليمي وحده بل هو متنوع يحتاج إلى طرق كثير من المجالات المعرفية المرتبطة به من أجل الوقوف على أهدافه و سبل تطبيقه داخل المجتمعات من قبيل: اللسانيات بصفتها علوما متشعبة تتخذ من اللغة موضوعا للدراسة من أجل وصف بنيتها وصفا علميا أو وصف علاقتها مع غيرها (الإنسان أو القيم الحضارية)، وعلوم التربية باعتبارها علوما تأتلف في جعل أساليب التعليم والتكوين والتنشئة موضوعا للبحث، والتقنيات التربوية بوصفها وسائل تعليمية تساعد على تحقيق الأهداف المدرسية[42]، وديداكتيك اللغات... حتى ندرك الكيفية التي يتم بها الربط بين تعليم و تعلم اللغات ومدى الاستفادة من ازدواج لغوي في مجالات متعددة يجلب التوازن و الانفتاح و الابتكار...

كما ينبغي أن نعي أن تعلم اللغات للمتعلمين حقيقة من الحقائق التي لا ينبغي تجاهلها، لذلك وجب تعميق النقاش وإيجاد حلول قيمة لمشكل التعثرات اللغوية التي يعاني منها المتعلم في المدرسة المغربية، لأن المسألة اللغوية تحتاج إلى تفكير عميق وشامل لإيجاد الصيغ الملائمة لتدبير شأن الازدواج اللغوي لبلادنا، وإيجاد حل مناسب للمسألة اللغوية بعيدا عن السياسات والإديولوجيات لضمان مستقبل زاهر لأبناء بلدنا. مما يستوجب بلورة ميثاق لغوي يحتوي على تصور وتوجيه لهندسة لغوية تحدد مكانة كل لغة وإدراجها في العملية التعلمية.

وعليه نقترح بعض الحلول للخروج من هذه الأزمة اللغوية:

- ملاءمة التعلمات لمستوى المتعلمين ومراعاة المعطيات العمرية والنفسية والبيئية والتربوية للمتعلم.
- دعم تعثر اللغات بإنجاز أنشطة الدعم الداخلي والخارجي للمتعلمين المتعثرين في اللغات.
- إعداد أنشطة تواصلية، وتوظيفها باللغة الفصيحة في المدرسة خاصة في المراحل العمرية الأولى للمتعلم.
- الاطلاع على مستجدات العلم، وعلى آخر ما توصل إليه في مجال تعليم اللغات.
- الاهتمام بديداكتيك اللغات، والانفتاح على التجارب الدولية في تدريس اللغات.
- ضرورة استحضار نتائج البحث العلمي والبيداغوجي في وضع سياسة تربوية ناجعة للنهوض بتدريس اللغات.
- استفادة المتعلمين بفرص متكافئة من ثلاث لغات في التعليم (العربية كلغة أساسية، الأمازيغية كلغة للتواصل، والإنجليزية والفرنسية؛ كلغة انفتاح).
- وضع إطار مرجعي مشترك للغات الوطنية والأجنبية المدرجة في المدرسة المغربية، يحدد مستويات المرجعية للتمكن من اللغات، مبنية على مؤشرات محددة.
- بذل مجهود مكثف من أجل تنمية اللغة العربية، وتحديث مناهج وطرائق ومضامين تدريسها، وأدوات قياس مستوى التمكن منها، عبر تهيئتها العلمية والتربوية والمعرفية والرقمية.
- مواصلة سيرورة تهيئة اللغة الأمازيغية التي أطلقها المعهد الملكي، وإعداد الكفاءات البشرية، والمواد الديداكتيكية لتدريسها في جميع جهات المملكة المغربية.

[42]_ اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، لمحمد الأوراغي،الدار العربية للعلوم –ناشرون–، الطبعة الأولى، سنة 1431هـ/2010م، ص 286.

- الارتقاء بمستوى التكوين والتدريس والتأطير التربوي، من خلال سد الخصاص لمدرسي ومدرسات اللغات، والمشرفين التربويين، وتطوير قدراتهم التكوينية والمهنية، وتوظيف المقاربات والبيداغوجيات في اكتساب اللغات وتعلمها.

مراجع البحث بالعربية:

❖ **القرآن الكريم**

1. أدام شاف، اللغة والتواصل، ضمن كتاب اللغة والتواصل نظريات ومقاربات، عالم الفكر –الدار البيضاء–، الطبعة الأولى، سنة 2007.
2. أعمال ندوة تعليم اللغات نظريات ومناهج وتطبيقات، منشورات كلية الآداب مكناس، سنة م2002.
3. تقرير البرنامج الوطني، PNEA 2019،سنة 2019م، منشورات المجلس الأعلى.
4. التقرير التركيبي للمجلس الأعلى للتعليم ، لسنتي 2009/2008م، منشورات المجلس الأعلى.
5. تقرير الدراسات الدولية والوطنية،PERLS 2021 ، سنة م2021. منشورات المجلس الأعلى.
6. تقرير نتائج الموضعة لإعداديات الريادة للمجس الأعلى للتعليم، سنة 2024م. منشورات المجلس الأعلى.
7. تقرير المجلس الأعلى للتعليم حول نتائج البرنامج الوطني لتقويم التحصيل الدراسي 2008، سنة 2009.
8. الثقافة العربية وعصر المعلومات، لنبيل علي، سلسلة عالم الفكر، العدد 265، سنة 2011.
9. الجاحظ، الحيوان، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الجيل –بيروت– الطبعة الثالثة، سنة 1965، الجزء الأول.
10. سعيد نوصير، سوسيو لسانيات المجتمع المغربي وإشكال التدخلات اللغوية، منشورات شرفات، العدد 63، سنة 2015.
11. عبد العزيز العماري، اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، سلسلة الندوات 14، منشورات عكاظ –الرباط–، سنة 2002، ص ص 29/28.
12. علي أبولاجي عبد الرزاق، الازدواج اللغوي وانعكاساته على التعليم العربي في نيجيريا، مجلة جامعة جازان_ فرع العلوم الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الأول، سنة 2014.
13. فهمي حجازي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات الكويت،(دط)، (دس).
14. كتاني إدريس، ازدواجية لغة التعليم، مجلة السان العربي،يصدرها مكتب تنسيق التعريب الرباط، العدد الأول، سنة 1964.
15. كتاني إدريس، كيف فشلت تجربة الازدواجية في لغة التعليم بالمغرب العربي، مجلة اللسان العربي، يصدرها مكتب تنسيق التعريب الرباط، العدد 3، سنة 1965.
16. اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، كلية الآداب مكناس، 2002.
17. اللغات في المدرسة المغربية، ملف أنجزته مجلة المدرسة المغربية، مقدمة العدد الثالث، سنة 2011.
18. ما هي علوم التربية، سلسلة التكوين التربوي، العدد الأول، سنة2011.
19. مجلة المخبر، العدد الخامس، سنة 2009.
20. مجموعة من المؤلفين، التعبير الشفهي وتعلم اللغة العربية، سلسلة التكوين التربوي، العدد العاشر، سنة 2011.
21. محمد الأوراغي، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، منشورات كلية الآداب بالرباط، الطبعة الأولى، سنة 2002.
22. محمد الأوراغي،اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، الدار العربية للعلوم –ناشرون–، الطبعة الأولى، سنة 1431هـ/2010م.
23. محمد أوكان، اللغة والتعلم، ضمن أعمال ندوة تعليم اللغات نظريات ومناهج وتطبيقات، منشورات كلية الآداب مكناس، سنة 2002.
24. من أجل مدرسة الإنصاف والارتقاء والجودة، رؤية استراتيجية للإصلاح (2030/2015)، منشورات المجلس الأعلى للتربية والتكوين، سنة 2015.
25. ميلود أحبادو، تدبير تدريس اللغات، مجلة المدرسة المغربية، العدد الثالث، سنة2011.

مراجع البحث باللغة الأجنبية:

1. André louis sanguin, Les aires linguistiques in encyclopédie de géographie, Economica, Paris 1995.
2. Bloomfield Leonard, langage, Compton Printing, London 1933.
3. Dubois Jean et al, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, 1973.
4. Georges Mounin, dictionnaire de la linguistique, PUF, Paris 1993.
5. Identity and cultural diversity, a global education learning emphases, susan bliss, 2008, p. ç.
6. Japan's nascent multilingualism; floriancoulmas and makotowatanabe; 2002.
7. Marouzeau in Renzo Titone, le bilinguisme précoce, charlesdessart Bruxelles, 1974.

8. Moutondegruyer The launch of the civil society platform to promote multilingualism; leonardorban; oropian commissioner for multilingualism ;brussels ;2009.
9. unisco universal declaration on cultural diversity: retrieved 24, 2012.